الفصل الثالث

خطوات كتابة البحث العلمي

3-1- مشكلات ما قبل الكتابة

3-1-1- اختيار موضوع البحث (المشكلة): لعل اختيار موضوع الرسالة قد يبدو مهمة شاقة على الطالب، ولكن لا مانع أن يوجهه الأستاذ المشرف، ويقترح عليه، حتى يتمكن من اختيار موضوعه، فأغلب الأساتذة يدركون أن موضوعات كثيرة لا تزال في حاجة إلى من يدرسها و يخرجها للوجود. و كثيرون من هم يشغلون أنفسهم بإخراج واحد من هذه الموضوعات، و يتمنون لو أتيح لهم أن يحصلوا على من يعمل معهم في الموضوعات الأخرى . و لكن الأساتذة يحرصون على أن يتركوا الطالب و حرية اختيار موضوعه . فإن إحساس الدارس المُلحّ بوجود موضوع جدير بالدراسة أو شعوره بوجود مشكلة يُراد حلها هما البداية المنطقية للقيام ببحث علمي أصيل، و قد أثبتت التجربة بين طلاب البحوث أن الذين يُوفقون إلى اختيار الموضوعات بأنفسهم يكونون أكثر تفوقاً ونجاحاً وسعادة بالعمل من أولئك الذين يُفرض عليهم بحث معين . و في المقابل يحذر العلماء والباحثون اعتماد طالب الدراسات العليا اقتراحات الآخرين في اختيار موضوع البحث (أبو سليمان،38). و الطريقة العملية في التوصل إلى اختيار بحث مناسب أن يتخير الباحث مجموعة من المصادر و الكتب في حقل التخصص متنوعة بين قديم وحديث، تمثل مدارس فكرية متنوعة، و مناهج علمية مختلفة يعكف على تأملها ودراسة موضوعاتها بتأن و روية و لن تخونه هذه الدراسة في اكتشاف عدد من البحوث والموضوعات التي تحتاج إلى زيادة في الدراسة و البحث . و سيجد بعد ذلك أمامه قائمة طويلة و عناوين كثيرة، يلقي بعد ذلك عليها نظرة فحص و اختبار، ليقع اختياره على أحدها مما يتوقع فيه مجالاً واسعاً للبحث و الكتابة .

و إن حسن اختيار الموضوع أو المشكلة هو محور العمل العلمي الناجح . و ليضع

الباحث في اعتباره أنه سيكوّن محور نشاطه و بؤرة تفكيره لسنوات معدودة بل ربما كان قرين حياته إذا استمرت نشاطاته الفكرية في اتجاهه . و ليتوخى في الاختيار ما يتوقعه من فوائد علمية في مجال التخصص أو أهمية اجتماعية تعود فوائدها على المجتمع يستحق ما يبذل له من وقت و جهد و مال . (أبو سليمان، ص: 39) . و في سبيل اختيار موفق لدراسة موضوع علمي يستحسن أن يتفادى الباحث في هذا الاختيار الأمور التالية :

أ- **الموضوعات التي يشتد حولها الخلاف** : حيث إنها بحاجة إلى فحص و تمحيص ومن الصعب على الباحث أن يكون موضوعياً في الوقت الذي تكون فيه الحقائق و الوقائع مختلفاً فيها إذ ليس البحث مجرد عرض آراء المخالفين و المؤيدين فقط .

ب- **الموضوعات العلمية المعقدة** : التي تحتاج إلى تقنية عالية لأن موضوعات كهذه ستكون صعبة على المبتدئ في هذه المرحلة .

جـ - **الموضوعات الخاملة** : التي لا تبدو ممتعة فإذا كانت المادة العلمية من الأساس غير مشجعة فإنه سيصبح مملاً و عائقاً من التقدم

د- **الموضوعات التي يصعب العثور على مادتها العلمية** : في مراكز المعلومات المحلية و بصورة كافية فليس من الحكمة أن يستمر الطالب في بحث تندر مصادره .

هـ- **الموضوعات الواسعة جداً** : فإن الباحث سيعاني كثيراً من المتاعب، و عليه من البداية أن يحاول حصره و تحديده بدلاً من طرحه كما خطر بباله .

و- **الموضوعات الضيقة جداً** : بعض الموضوعات قصيرة وضيقة، و لا تتحمل لضيقها تأليف رسالة علمية في حدودها، و سيصيب الباحث الكثير من العنت في معالجتها .

ز- **الموضوعات الغامضة** : يتبعها غموض الفكرة فلا يعرف الباحث ما الذي يمكن تصنيفه من المعلومات مما يدخلها تحتها، و الأخرى التي يجب حذفها، و ينتج عن هذا أن الباحث ربما قرأ الكثير مما ليس له صلة أو علاقة بالموضوع، و حينئذ يصعب أن يخرج برؤية و تصور واضح له .

حـ - **الموضوعات الميدانية** : التي يلفها شيء من السرية و الغموض في الممارسة، وفي تفسير و تأويل نشاطها .

فإذا تم اختيار البحث على ضوء التعليمات السابقة، وهو الجانب الأول، فإن

اختـــبار استعداد الباحث له في الجانب الآخر، فليتلمس في نفسه مدى توفراه على الكفاءة العلمـــية و الرغـــبة الصادقة في البحث التي تزودها بالدافعية و الحماسة في إنجاز بحثه (أبو سليمان،ص ص:41،40).

و يمكنـــنا أن نضـــع مقياســـاً لمعرفة ميل الطالب لدراسة موضوع ما، من خلال الأسئلة الآتية، فإذا كانت الإجابة بالنفي في أي من الأسئلة الآتية، فعليه المحاولة بالبحث في موضوع آخر، كسباً للزمن و الجهد .

1- هل يستحق هذا الموضوع ما سيبذل فيه من جهد ؟
2- هل يقدم الجديد ؟
3- أمن الممكن كتابة رسالة عن هذا الموضوع ؟
4- أفي طاقتي أنا أن أقوم بهذا العمل ؟
5- هل أحبُ هذا الموضوع و أميل إليه ؟

فلـــيس كل موضوع يستحق المجهود الذي سيبذل فيه، و على هذا يجب أن يحرص الطالـــب الطمـــوح على اختيار موضوع حيّ، لا يحصل به على الماجستير أو الدكتوراه فقط، بل يفخر بنشره و تقديمه للقراء بعد ذلك، فليست المسألة أن يكتب الطالب رسالة، أو يـــنال درجـــة، بل أن يُخرج موضوعاً مفيداً يكون تتكاراً جميلاً لحياة الدراسة، و أثراً خالداً يـــتكافأ و الوقت الذي قضي فيه و العناء الذي صادف من أجله . و قد يكون الموضوع مفيداً وطريفاً، ولكن المادة عنه غير متوافرة، و لا تكفي لتكوين رسالة، و مثل هذا الموضوع يصلح لمقال علمي ينشر في المجالات العلمية، و لكنه لا يكون موضوع رسالة .

والمقـــال العلمـــي من هذا النوع لا يختلف عن الرسالة إلا من ناحية، الكم و أما الســـؤال عـــن طاقة الطالب في إنجاز بحثه، فيشير إلى حال الطالب و ظروفه الخاصة، ويشـــتمل ذلك : اللغات التي يعرفها، و الوقت الذي خُصص لهذا العمل، و مقدرة الطالب المالية ...، و خاصة في الدراسات الميدانية أو التطبيقية . (شبلي، 24-27 بتصرف).

و أخـــيراً فإن موافقة المشرف على موضوع البحث هو حجر الزاوية، مما لا شك فـــيه أن أكثر المشرفين من الأساتذة على الرسائل العلمية، عندما يعرض عليهم موضوعاً للموافقـــة علـــيه ينظرون أولاً إلى مدى استعداد الطالب للقيام بتلك الدراسة، و إلى توافر المـــادة العلمية، و مصادر البحث ثانياً . والمشرف الواعي هو الذي ينظر نظرة متساوية

إلـــى الموضوع الذي و قع عليه اختيار الطالب بأنه مفيد و مهم، و إلى المستوى العلمي للطالب، و مدى استعداده لبحثه و معالجة موضوعاته .

إن اختـــيار الموضـــوع لا يعنـــي تلقائـــيا تحديده، و بخاصة في الموضوعات العلمية والثقافـــية ذات العلاقـــة بأكـــثر من علم أو فن، و حتى في الموضوعات المختصة بعلوم معينة، فإنها بحاجة إلى تحديد العناصر المطلوب دراستها، فلا بد أولا، و قبل كل شئ من صياغة الموضوع (أو المشكلة) صياغةً تتبين منها أبعاده، طبيعته، عناصره، الإشكالات حوله .

و مـــن كل هذا الأمور مجموعة يتوصل الباحث إلى تحديد الموضوع، أو المشكلة بصورة دقيقة، منها ننطلق إلى وضع مخطط البحث، و من المسلم به أن هذه المرحلة تعد مـــن أصعب المراحل، و بخاصة بالنسبة للباحث المبتدئ . و يساعد على التغلب عليها ما يأتي :

1- قراءة كل ما له صلة بالموضوع أو (المشكلة) من البحوث و الكتابات بحيث يصبح على إلمام تام بكل ما كتب حولها، أو في مجالها .

2- الاســـتفادة من الخبرات العملية التي اكتسبها خلال السنين من القيام بعمل من الأعمال إذا كان ذا صلة بموضوع البحث، أو المشكلة، مما يهيئ له كفاءة علمية جيدة في البحث.

3 – الـــبحوث الماضـــية التي سبق للباحث القيام بها . وأما الباحث المبتدئ، فإن استيعابه قـــراءة المكـــتوب فـــي الموضـــوع أو المشكلة، يعطيه الثقة بأهمية البحث، و أنه جدير بالدراســـة، و البحث الجيد هو الذي يمد الباحث بالكثير من الأفكار، و يثير تساؤلات أكثر مما يقدم من إجابات . (أبو سليمان، ص ص:42-43 بتصرف) .

و يحـــدث في بعض الأحيان ألا يجد الطالب مادة كافية عن الموضوع الذي اختاره، أو يعـــرف أن هذا الموضوع قد دُرِس من قبل على النحو الذي كان الطالب يزمع أن ينتهجه، أو يـــدرك صـــعوبة الحصول على بعض المراجع الأساسية في الموضوع، و الواجب حينئذ أن يبادر إلى تغيير هذا الموضوع حتى لا يضيع الوقت فيما لا طائل تحته .(شلبي،ص:32).

3-1-2- عـــنوان البحث : العنوان هو مطلع البحث، و هو أول ما يصافح نظر القارئ فينبغـــي أن يكـــون جديداً مبتكراً، لائقاً بالموضوع، مطابقاً للأفكار بعده، فهو الذي يعطي الانطباع الأول في عبارة موجزة تدل بمضمونها على الدراسة المقصودة بها . و العنوان

الجيد هو الذي يراعي الأمور الآتية :

1- أن يكون مفصحاً عن موضوعه .

2- أن تتبين منه حدود الموضوع و أبعاده .

3- أن لا يتضمن ما ليس داخلاً في موضوعه .

4- إيحاؤه بالأفكار الرئيسة بصورة ذكية .

و الدراسة العلمية المنهجية تقضي أن يحمل العنوان الطابع العلمي الهادئ الرصين، بعيداً عن العبارات الدعائية المثيرة، التي هي أنسب و أقرب بالإعلانات التجارية منها إلى الأعمال العلمية، كما يستبعد الباحث العناوين الوصفية والإنشائية المسجعة المتكلفة التي لا تناسب أسلوب العصر الحديث .

يفضل في اختيار العنوان أن يكون مرناً، ذا طابع شمولي بحيث لو استدعت الدراسة التعرض لتفريعاته، و أقسامه، لما اعتبر هذا خروجاً عن موضوعه، كما أنه لو اكتشف الباحث سعته سعة يضيق معها الزمن المحدد له لأمكن التصرف فيه بالاختصار، و على العكس من هذا لو كان العنوان مضغوطا، ضيق الآفاق و الحدود من البداية، فإن أي خروج عن منهجه يعد خطأ في المنهج، ابتعادا عن الموضوعية، و لوضوح العنوان و دلالته على موضوع الدراسة موضوع آخر، ذلك أنه بعد استكمال البحث، وطباعته فإنه سيصنف ضمن قوائم المكتبات، و يفهرس ضمن مجموعاتها بحسب العنوان، فلا بد من التأكد من تميز كلماته بحيث تكون مفتاحاً لمضمونه دالة على موضوعه يساعد على تصنيفه و فهرسته بشكل صحيح . (أبو سليمان، ص ص :44-45 بتصرف) .

3-1-3 خطة البحث و عناصره : و بعد أن يختار الطالب موضوع البحث، يعد خطة لتنفيذه، و ذلك بالقراءة الواسعة في الكتب المتخصصة بالموضوع، و في الموضوعات المهمة، فيتعرف إلى مدى عمق الموضوع و سعته، بالإضافة إلى أن مقالات الموسوعات تتضمن عادة لائحة بمصادر مفيدة في هذا المجال .

فالخطة إذاً هي فهرس محتويات البحث، و الهيكل العظمي الذي يُبنى عليه البحث، بأنواعه، و هي دليل الباحث للعمل المنطقي المنظم، و تتألف الخطة عادة من :

3-1-3-1- مقدمة : يحدد فيها الباحث أهمية البحث، و مدى الحاجة العملية إليه، ومن سبقه إلى بحثه، و الصعوبات التي اعترضته، و المنهج الذي سوف يستخدمه، كما

تتضـــمن موجـــزاً للأفكار الرئيسة في كل فصل، و المجالات التي قصر فيها الباحثون دون أي تجريح، وضرورة ذكر الإيجابيات والسلبية بحذر ودقة، و ما يتوقع أن يأتي فيه بجديد في موضوعه (المجذوب،49).

ولـــيس مـــن المبالغ في شيء أن يقال : إن الباحث عندما يقوم بتنظيم خطة بحثه، يشـــبه المهندس حينما ينظم خطة البناء تبعاً للغرض المطلوب من البناء، ووفقاً للظروف المخـــتلفة التي تحيط بالمشروع، فلكل من المسجد و المنزل و المسرح تصميم خاص، ثم يتدخل الغنى و الفقر و موقع المكان، و ظروف أخرى كثيرة، فيختلف المنزل في مكان أو لشـــخص عـــنه فـــي مكـــان آخـــر، و كذلـــك يختلف تخطيط الرسائل اختلافاً بينياً تبعاً لموضـــوعاتها، و المـــادة التي كتبت عنها، و المدة المعينة لدراستها و للجامعة التي يتبعها الطالـــب، و غـــير هـــذه المؤثـــرات، و يمكن للطالب أن ينتفع بجهود من سبقوه، فإن مكتبات الجامعـــات تشـــمل مجموعة من الرسائل الناجحة، و هذه الرسائل يجب أن تكون عوناً كبيراً لطلاب الدرجات المماثلة، لأنها تلقي للطالب ضوءا ينير له السبيل، و يجب ألا يكون مفهوماً إذ إن كـــل الرسائل التي نجح أصحابها يمكن ألا تعد نموذجاً، فبعضها في مستوى عادي ليس من الخير أن يعتز به الطالب (شلبي،33) .

و علـــى الطالـــب أن يحاول الحصول على رسالة في المادة التي يبحثها، فطلاب القـــانون يبحـــثون الرسائل التي قدمت في القانون، و طلاب التاريخ يرجعون إلى رسائل تاريخـــية، و هكـــذا، و ليس ذلك فحسب بل من الأفضل أن يحاول الطالب أن يجد رسالة أقرب من حيث الخطوط العريضة إلى موضوعه، و بعد أن يتعرف الطالب إلى نماذج من التخطـــيط لرسائل تشبه رسالته، يقرأ عن موضوعه قراءة عامة، لينمّي فكرته عن اتجاهات الموضـــوع، و في هذا الضوء و ذاك يستطيع أن يضع الخطوط العريضة الأولية لدراسته و أبحاثه، (شلبي، 33-34).

ومن المسلم به في مجال البحوث أن لكل بحث طبيعته، و هذا يستتبع أن تكون له خطـــة تناســـبه و تلائمه، و لكن مهما اختلفت أو تنوعت مجالاتها فالمفروض أن تتضمن العناصر الآتية:

3-1-3-2- عنوان البحث : و قد سبق الحديث عنه في الفقرة 3-1-2 .

3-1-3-3- أهمية البحث : و قد سبق الحديث عنه في الفقرة 3-1-1 .

3-1-3-4- تقرير الموضوع : يعد هذا بمنزلة تحديد للفكرة الأساسية في البحث، و تقرير لما يقصد الباحث عمله في عبارة مركزة، يبرز فيها خصائص المشكلة التي سيبحثها . و تعد هذه الفقرة في خطة البحث المفتاح الحقيقي للبحث، فهي تحدد منهج الدراسة و اتجاهها، و تكثف الجهود و الدراسات في اتجاه موضوع البحث، و هنا لا بد من إيجاد توازن بين الاختصار، وإعطاء فكرة تامة عن البحث .(أبو سليمان،50) .

3-1-3-5- تبويب البحث : يراعى في تبويب الموضوعات أن تكون أقسامه واضحة، منطقية التبويب من غير مبالغة في تقسيمات جزئية . خاصة في الترتيب على أساس سليم، و فكرة منظمة و رابطة خاصة، الترتيب الزمني مثلاً، أو كالأهمية، أو نحو ذلك، و ليحذر الطالب أن يضع الأبواب و الفصول ارتجالاً، و على غير أساس مقبول، و أرى أن تعتمد الطريقة الخوارزمية و ذلك بأن نقسم البحث إلى فصول، و الفصول إلى أفكار أساسية وأفكار فرعية، وذلك بطريقة تشبه توزع الثمار على أغصان الشجرة، فرب غصن يحمل ثماراً أكثر من الغصن الأكبر منه، و كما هو وارد في هذا الفصل .

3-1-3-6- منهج البحث : هو فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار العديدة من أجل الكشف عن الحقيقة .(جلال محمد عبد الحميد موسى،ص31) فمن خلال منهج البحث يعرض الباحث قضايا الموضوع بشكل منطقي واضح، و الوسائل التي سيسلكها الباحث ليصل إلى نتائجه المتوقعة و المطلوبة، و يمكن الرجوع إلى فصل منهجية البحث وأشكالها .

3-1-3-7- الدراسات السابقة : المفروض في الباحث الاطلاع على الدراسات السابقة لموضوع البحث، بل دراستها دراسة نقدية فاحصة، يختار منها أهم الكتب و الدراسات التي أنجزت فيها، ليحدد المقبول منها و المرفوض، و يبين مدى صلتها بالموضوع، وأهمية التفاصيل الموجودة بها، و ما جاء فيها من تفسيرات . و من خلال هذه النظرات النقدية الفاحصة يمكن التعرف على ما إذا كان الباحث وصل إلى أبعد مما توصلت إليه البحوث السابقة، أو أنه أخفق في استيعاب تلك الدراسات، و هذا يتطلب تقديم الباحث قائمة وصفية لها، وتقويماً لمحتواها الموضوعي في اختصار، دون استعمال الباحث لأسلوب الهجوم للدراسات السابقة، خشية وقوع الباحث في شرك الغرور و تضخم الأنا العلمية، و هو لا يزال في أول الطريق . و يستفاد من هذه الخطوة في البحث :

أ- تفادي التكرار في البحوث .

ب- إيجاد المسوّغات المقنعة لدراسة الموضوع الذي تم اختياره.

يستطيع الباحث من خلال العرض للدراسات السابقة أن يبرر قدراته العلمية، فكتابتها بصورة جيدة دلالة النضج العلمي في موضوع البحث، و مما سبق التنويه هنا : إنه ليس خطأ الكتابة في موضوع سبق بحثه، أو مشكلة سبقت دراستها إذا اشتملت الدراسة على تقويم للدراسات السابقة . أو دراسات لجوانب لم تكن في اهتمام الباحثين السابقين، أو قدمت نتائج أخرى متقدمة عما سبقها من دراسات (أبو سليمان،ص 51-52بتصرف).

3-1-3-8- التعريفات : تقديم بعض التعريفات العلمية في الخطة ضروري لتجنب الالتباس بما يشكل من مصطلحات علمية مشتركة لفظياً، و لكنها متباينة مدلولاً و هذا يفيد في توجيه البحث الوجهة التي يقصدها الباحث .

3-1-3-9- تحديد المشكلة : إن هذا العنصر في الخطة هو المكان المناسب للتصريح بالأبعاد التي ستتناولها الدراسة، و التنبيه على كل هذا زيادة أو نقصاً، وهذا ضروري لتحديد مسار الموضوع من البداية و حتى لا تكون ثمة ثغرة يؤاخذه عليها من قبل المناقشون (أبو سليمان،ص52-53بتصرف).

3-2- من التقميش إلى كتابة البحث

3-2-1- التقميش وجمع مادة البحث :

3-2-1-1- التقميش : هو تجميع الشيء من هاهنا و هاهنا، (ابن منظور،مادة، قمش)، وهو في منهجية البحث : مصطلح شائع يعني مرحلة جمع مواد البحث، (ملحس، ص:83)، أو قل هو مرحلة جمع القماش و اختيار نوعه من الأسواق، كي يصنع منه ثوباً جميلاً و متيناً .

وإن الخطوة الأولى، بعد اختيار الموضوع هي العودة إلى الكتب لجمع المواد اللازمة له، و أول ما ينبغي الرجوع إليه، هو الكتب التي تتحدث عن الكتب، كمعجم المطبوعات العربية و المعربة ليوسف اليان سركيس، و فهرس الكتب الموجودة بالمكتبة الأزهرية، و فهارس الكتب الموجودة في المكتبة الظاهرية في دمشق، و الدوريات المتخصصة في الفهرسة، و فهارس المكتبات غير المنشورة، و خاصة التي تُرتّب حسب الموضوع، و دوائر المعارف، كدائرة المعارف الإسلامية، و تواريخ الأدب، كتاريخ الأدب العربي

لـــ (كـــارل بـــروكلمان). و كذلك يستطيع الباحث استشارة أهل الخبرة و الاختصاص، بالإضـــافة إلى أستاذه المشرف طبعاً، و كذلك المسؤولين عن المكتبات مراسلةً و مشافهةً كـــي يرشـــدوه إلـــى المصادر و المراجع المتعلقة ببحثه،و بعد أن يعرف الباحث المصادر والمـــراجع الواجـــب الاطـــلاع عليها، يلجأ الباحث إلى القراءة، و يبدأ أولاً بقراءة المصادر، ثم المـــراجع، و يجـــب أن تكـــون القراءة الأولى سريعة بحيث تتناول: عنوان الكتاب، و فهرسه، ومقدمـــته لمعـــرفة موضـــوعه، و منهج البحث فيه، و الهدف من تأليفه، حتى إذا عرف الباحث الكتـــب التـــي تهمـــه قرأها قراءة تفصيلية متأنية، فيدون ما يراه مناسباً. (يعقوب،ص:43،و ما بعدهـــا) . وفي أثناء هذه المرحلة على الباحث أن يحتفظ برقم تصنيف الكتب التي رجع إليها، كي يستطيع الاستفادة منها، في أي وقت شاء، و يختصر الجهد و الوقت في البحث مرة ثانية .

3-2-2- تدويـــن المعلومـــات :وتأتي هذه المرحلة تلقائياً بعد الانتهاء من تدوين القائمة الأولـــية لمصادر البحث، و بيانات التعرف على ما أمكن وجودها، و قبل البدء بالقراءة للبحث، و تدويـــن المـــادة العلمـــية، يحســـن الإعداد لها أولاً، و معرفة الطرق السليمة، حتى يكون الباحث على علم بمتطلباتها.

3-2-2-1- نظـــام الـــبطاقات في تدوين المعلومات :وتدون المادة العلمية للبحث على الـــبطاقات المخصصـــة للـــبحوث، و هو الطريق الســـليم و المكان المناسب على المدى القصـــير و الطويـــل لعملية البحث، إذ سماكة البطاقة تجعلها أكثر تحملاً للتداول، و إعادة الـــنظر علـــيها مرة بعد أخرى، و من ثم سلامتها من التلف، مع مرور الزمن،إلى جانب أنه ســـيكون مـــن الســـهل مستقبلاً لدى البدء بالكتابة استعراضها بشكل منظم و فق تصور الباحث للموضوع .(أبو سليمان،ص:99).و بعض الطلاب يلجأون إلى الكتابة في أوراق، أو دفاتر أو كـــراريس، اعـــتقاداً أنه أكثر اختصاراً للوقت، و أنسب من حيث الثمن، و استمراراً لما اعـــتادوا . و لكن سيتضح على المدى الطويل، و بخاصة عند كتابة البحث أن الكتابة على الـــبطاقات أحفـــظ، وأن الـــرجوع إليها و تنظيم الأفكـــار تقديماً و تأخيراً بسبب مرونـــة ترتيبها أيسر من الناحية العملية (أبو سليمان،ص:99).

و يفضـــل الحجم الكبير من البطاقات لتستوعب النص المقتبس مهما كانت مساحته مـــن غـــير حاجة إلى بطاقة أخرى، أو اللجوء إلى الكتابة على الوجه الآخر، و على الباحث تخصـــيص كـــل فكرة ببطاقة، فربما يعرض للباحث أن يضيف لها بعض المعلومات، أو

التعلـيقات مؤخراً فيجد لها مجالاً واسعاً، و بالإمكان تدوين معلومات متعددة لعنصر واحد مـن مصـدر أو أكثر على بطاقة واحدة إذا كانت المعلومات قصيرة، شريطة أن تستكمل كل معلومـة مـنها التوثـيق الخاص بها (المؤلف،عنوان الكتاب،الطبعة،مكان و تاريخ الطبع، رقم الجزء، رقم الصفحة). ويرسم تحت كل واحد منها خط للفصل بينهما، إلا أن البعض يرى ألا يكتـب أكـثر مـن معلومـة واحدة على البطاقة، و لا يعتبر ذلك تبذيراً، بل هو من الجود الممدوح.

ويحـرص الباحـث أن يكـون مزوداً دائماً بالبطاقات و يصحبها معه كلما أزمع القـراءة لموضـوع البحـث حتى تصبح هذه عادة ملازمة له، و أن يجعل بين يديه دائماً قائمـة المصـادر الأولـية، و خطة البحث، حتى يتمكن من الحصول على ما يريده من مصـادر بسهولة من خلال بيانات أماكن العثور عليها و أرقامها، أما اصطحاب عناصر الخطـة فلكي يتدرج في البحث وفقها، و كثيراً ما يطرأ على ذهن الباحث لمحة من فكرة، أو حل لمشكلة أو كلمات و جمل معبرة تنفذ إلى الهدف، و توفي بالغرض، فمثل هذه الأشياء العارضـة غالـباً ما تكون قيمة، وهي سريعة الإفلات و النسيان كسرعتها عندما عرضت على الذهـن، و ضمان الاستفادة من هذه الأفكار الخاطفة هو تدوينها في الحال من غير تباطؤ.و يذكـر أن كثيراً من الناس يحرصون دائماً على وجود قلم و ورق إلى جانب فراش النوم، كمـا أن محاولـة الاحتفاظ بدفتر صغير، أو سجل خاص في جيبك، أو حقيبتك مفيد جداً لتدويـن الأفكـار الطارئة، التي يمكن فيما بعد نقلها إلى ملف خاص إذا ثبتت فائدتها، وربما تقـودك المصادفة لدى سماع الإذاعة، أو مشاهدة التلفزيون، أو قراءة مقالة في صحيفة إلى بعض الأفكار مما له صلة بموضوع تفكر فيه أو تبحث عنه . فسجّل كل هذه من غير تردد، مع تسجيل الزمان و المصدر (أبو سليمان،ص:100و ما بعدها).

3-2-2-2- تنظـيم البطاقات : يمكن أن تتخذ خطة خاصة لتبويب البطاقات وتنظيمها طبقا للإمكانات المتوافرة، و لكن الطريقة النظامية و السهلة هو أن تتبع ما يأتي :

3-2-2-2-1- تصـنيف الـبطاقات إلى مجاميع بحسب الموضوعات : أو الخطة، أو المنهج الذي سيتبع في دراسة الموضوع .

3-2-2-2-2- توضـع كل مجموعة في صندوق : أو ملف خاص مكتوباً عليه عنوان موضوع كل مجموعة، و عمل فهرسة مختصرة لمحتويات كل منها تحت العنوان العام .

3-2-2-2-3- وضـــع أرقام متسلسلة : طبقاً للمنهج الدراسي في السير في الموضوع لكل مجموعة من الملفات، أو علب البطاقات.

3-2-2-2-4- تخصـــص بطاقـــات معيـــنة فهرساً عاما لما تحويه الملفات : أو علب الـــبطاقات ممـــا يضـــمن سهولة الحصول على المعلومات المدونة في البطاقات في شكل مفصـــل، و في النهاية سيجد الباحث أنها مرتبة في فصول، و أبواب، و تقسيمات أساسية وثانوية. وإن عمل هذه الفهارس مفيد و بشكل خاص لطلبة الدراسات العليا، ومن له صلة قويـــة بالبحوث، و من الأفضل أن تكون الطريقة في تنظيم البطاقات سهلة و مبسطة بقدر الإمكان (أبو سليمان،ص:108).

وعلـــى الباحث أن يخصص بعض البطاقات تحت عنوان (متفرقات) يكتب فيها ما يتصـــل ببحثه اتصالاً ضعيفاً، لأنه قد يحتاج إليها يوماً، و عليه إبقاء عملية الجمع مفتوحة، فكلمـــا عثر الباحث على مصدر أو مرجع جديد فيه معلومات مفيدة لبحثه أو متعلقة به، كتبها على بطاقات، ووضعها في مكانها المناســـب في الملف(يعقوب،ص:50).

3-3- طـــرق نقـــل المعلومات من المصادر : تتنوع طرق نقل المعلومات من المصادر والمـــراجع حسب اعتبارات كثيرة : الهدف، الأهمية، أهمية القائل، المناسبة ...الخ، فأحياناً يقتضـــي الحـــال نقل النص كاملاً بحذافيره، و أحياناً يستدعي الأمر اختصاره، أو إعادة صياغته، أو فيما يأتي شرح لهذه الأنواع و مناسبة استخدام كل منها، وهي :

3-3-1- نقل النص كاملاً : ينقل النص كاملاً و دون تغيير في الحالات الآتية :

3-3-1-1- النص من القرآن الكريم، أو السنة المطهرة، أو الكتب المقدسة .

3-3-1-2- إذا كانت تعبيرات المؤلف و كلماته ذات أهمية خاصة .

3-3-1-3- إذا كانت تعبيرات المؤلف مؤدية للغرض في سلامة ووضوح .

3-3-1-4- الخشـــية مـــن تحريف المعنى بالزيادة، أو النقصان، و بخاصة إذا كان موضوعاً ذا حساسية خاصة.

3-3-1-5- فـــي معرض النقض و الاعتراض على المخالف لا بد من نقل كلامه نصاً، في مـــثل هـــذا الـــنوع مـــن النقل لا بد من العناية التامة في نقل النص الأصلي بعبارته، و علاماته الإملائية، و حتى في أخطائه، و يتدارك هذا الخطأ مباشرة و ذلك بتصحيحه ووضعه بين قوسين مربعين[ ]، أو يدون كما هو، ثم يدون بين قوسين مربعين كلمة [هكذا]، وفي حال

اقتـــباس جزء من النص لا بد من التأكيد أن الجزء المأخوذ من النص لا يؤدي إلى تغيير المعـــنى، أو تشويه قصد المؤلف، و يتعين على الباحث هنا وضع النص بين قوسين حتى لا يتهم بالسرقة.

3-4- إعـــادة الصياغة : أن يعيد الباحث صياغة أفكار النص بأسلوبه الخاص، و هذا يتناســـب إذا كان النص الأصلي يعتريه ضعف في التعبير، أو تعقيد في الأسلوب، أو عـــدم إحاطـــة بالأفكار، فيلجأ إلى إعادة صياغته بتعبير أقوى، جامع للأفكار التي يريد طرحها، والتغيير البسيط لبعض عبارات المؤلف، أو كلماته لا يعني إعادة صياغتها، كما أن هـــذا لا يســـوّغ نسبتها إلى الكاتب، و السبيل لتفادي مثل هذا هو قراءة الجزء الذي يـــريد إعادة صياغته، ثم يطوي الكتاب، ثم يبدأ في صياغة تلك الأفكار بعباراته و أسلوبه .

3-4-1- التلخـــيص :وذلك بأن يعمد الباحث إلى تلخيص موضوع كامل، أو فكـــرة بأكملها شغلت حيزاً كبيراً من الصفحات فيصوغها بأسلوبه الخاص، مـــن غير التأثر بالمؤلف حين وضعها في الإطار والصياغة، و كل ما يهتم به هنا الاحتفاظ بالفكرة، و الموضوع الرئيسي .

3-4-2- الاختصـــار :أن يقلـــص الباحـــث عـــبارات النص إلى مقدار الثلث أو الربع بطريقة مركزة جداً، مع الاحتفاظ بأسلوب المؤلف ووجهة نظره، و استعمال عباراته، وكلماته غالباً، و كل ما يفعله الباحث في النص هو حذف التوضيحات، و التفاصيل، وكل ما يمكن أن يستغني عنه في النص، و يتمكن القارئ من إدراكه دونه.

و تكـــون الإشـــارة في الهامش إلى المصدر في الطرق السابقة الثانية و الثالثة و الرابعة بكلمـــة (راجع) أو (انظر)، ثم يدون اسم المؤلف، فعنوان الكتاب، ثم الصفحات، فقد جرى الاصطلاح أن تشير هذه الكلمة إلى تصرف الكاتب في النقل (أبو سليمان، ص:100).

3-5- الشـــرح و التحلـــيل : كثـــيراً مـــا يجد الباحث نفسه أمام نصوص تحتاج إلى شرح وتحليل لتبيين المراد منها، و إظهار أبعادها.

3-5-1- الجمـــع بيـــن التلخـــيص أو الاختصار أو الشرح و اقتباس النص : وتجتمع بعـــض هـــذه الأنـــواع مـــن الـــنقل مع الاستشهاد بالنص في ثنايا العرض حيث تقتضي المناســـبة ذلك، كأن يتخذ الباحث من النص مقدمة لتلخيص فكرة أو شـــرح و تحليل لها.

3-5-2- الخطـوط العريضـة :وأحياناً يجد الباحث نفسه مضطراً إلى إجمال مضمون كـتاب أو رسـالة، أو نـص، فيضعها في عناوين رئيسة بقصد تعريف القارئ عليها، أو إعطـاء فكرة سريعة عنها حيث لا يكون لذكر التفاصيل أهمية، أو أنه ليس مكانها الملائم في البحث، في كل هذه الأنواع، و جميع الحالات لا بد من الإشارة إلى المصدر، وتوثيق المعلومات توثيقاً علمياً كما سبق توضيحه (أبو سليمان،ص:104 و ما بعدها) .

3-6- مخطط خطوات كتابة البحث : ويمكننا وضع مخطط لجدول خطوات كتابة البحث كما يلي :

جدول خطوات كتابة البحث

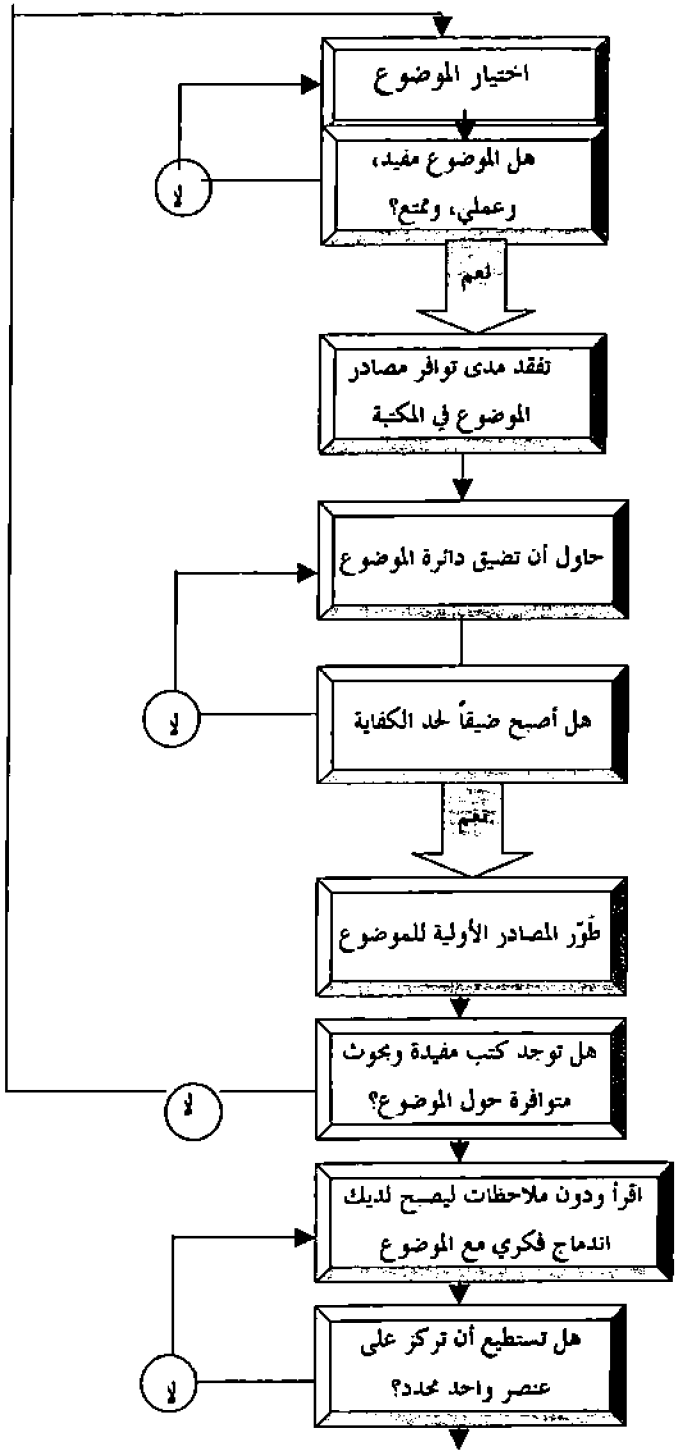

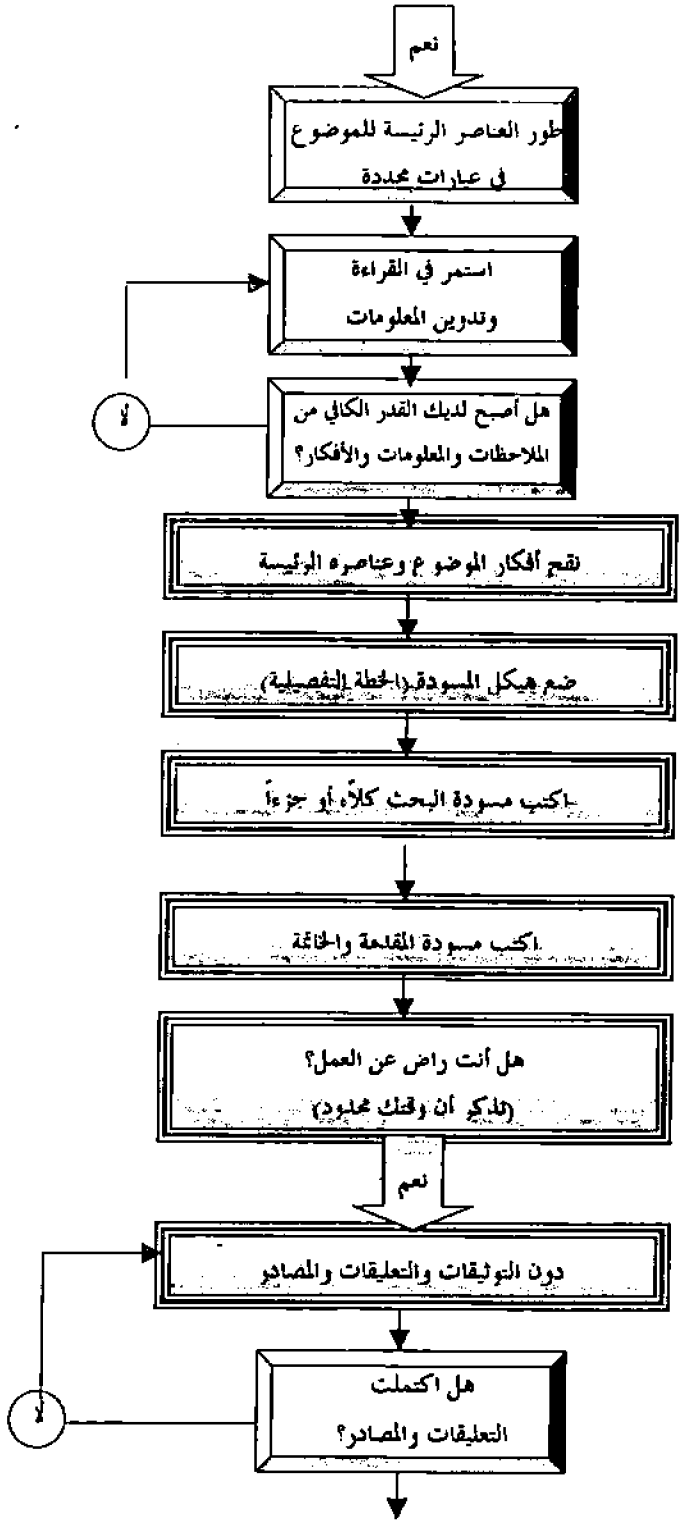
نعم
طور العناصر الرئيسة للموضوع
في عبارات محددة
استمر في القراءة
وتدوين المعلومات
هل أصبح لديك القدر الكافي من
الملاحظات والمعلومات والأفكار؟
لا
نقح أفكار الموضوع وعناصره الرئيسة
ضع هيكل المسودة (الخطة التفصيلية)
اكتب مسودة البحث كلاً أو جزءاً
اكتب مسودة المقدمة والخاتمة
هل أنت راض عن العمل؟
(تذكر أن وقتك محدود)
نعم
دون التوثيقات والتعليقات والمصادر
هل اكتملت
التعليقات والمصادر؟
لا

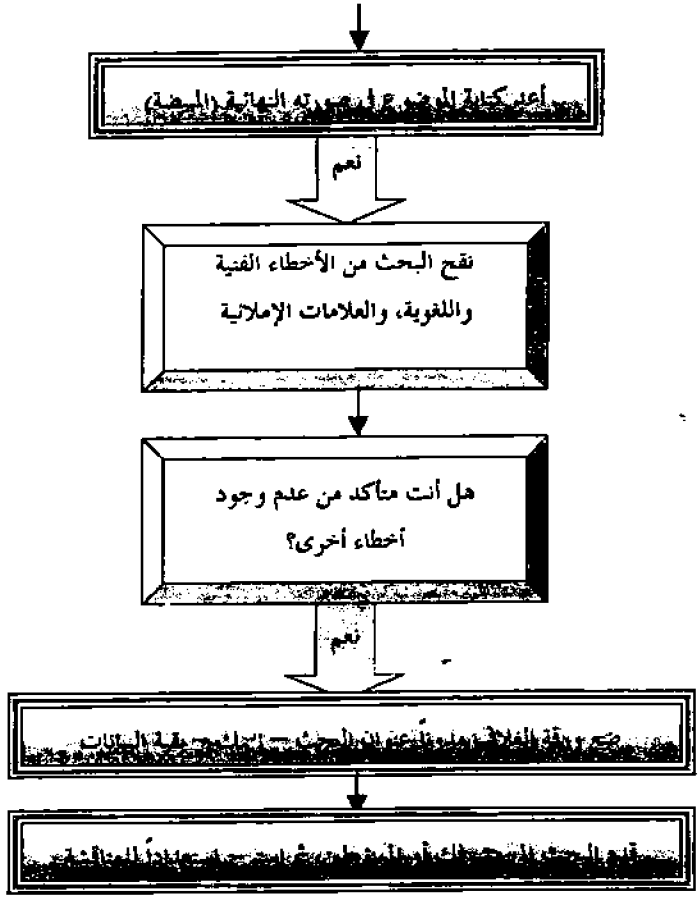
نعم
نقح البحث من الأخطاء الفنية
واللغوية، والعلامات الإملائية
هل أنت متأكد من عدم وجود
أخطاء أخرى؟
نعم